

عمدة القاري

بن مخلد الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرابع عمرو بفتح العين ابن دينار الخامس جابر بن عبد الله الأنصاري .

ذكر لطائف إسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين ويروى بصيغة الأفراد في التحديث عن شيخه وفيه الإخبار بصيغة الأفراد في موضعين وفيه السماع وفيه القول في أربعة مواضع وفيه أن شيخه من أفراده وأنه بخاري وأبو عاصم بصري وابن جريح وعمرو مكيان وفيه أن أحدهم مذكور بكنيته والآخر بنسبته إلى جده من غير ذكر اسمه .

ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في بنیان الكعبة عن محمود عن عبد الرزاق وأخرجه مسلم في الطهارة عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن محمد بن بكر وعن إسحاق بن منصور ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق وهذا الحديث من مراسيل جابر لأنه لم يدرك هذه القصة ولكن يحتمل أن يكون سمعها من النبي أو ممن حضرها من الصحابة وفي (التوضيح) ومرسله حجة وقد ذكرنا ذلك في أوائل كتاب الصلاة في باب كراهية التعري في الصلاة فإن البخاري أخرجه هناك عن مطر بن الفضل عن روح عن زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره الحديث .

ذكر معناه قوله لما بنيت الكعبة اشتقاق الكعبة من الكعب وكل شيء علا وارتفع فهو كعب ومنه سميت الكعبة للبيت الحرام لارتفاعه وعلوه وقيل سميت به لتكعبها أي تربيعها وقال الجوهري الكعبة البيت الحرام سمي بذلك لتربيعة وعن مقاتل سميت كعبة لانفرادها من البناء وسمي البيت الحرام لأن الله تعالى حرمه وعظمه وأما مكة فهو اسم بلدة في واد بين غير ذي زرع وقال السهيلي أما مكة فمن تمككت العظم أي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكأنها تحتذب ما من نفسها في البلاد والأقوات التي تأتيها في المواسم وقيل لما كانت في بطن واد فهي تمكك الماء من جبالها وأخشابها عند نزول المطر وتنجد إليها السيول وقال الصغاني مكة البلد الحرام واشتقاقها من مك الصبي ثدي أمه يمكه مك إذا استقصى مصه وسميت مكة لقلّة الماء بها ولأنهم يمتكون الماء أي يستخرجونه باستقصاء ويقال سميت مكة لأنها كانت تبك من ظلم بها أي تهلكه ويقال أيضا بكة بالباء الموحدة وقيل بكة اسم موضع الطواف وقيل بكة مكان البيت ومكة سائر البلد وسميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف أي يدفع وقيل لأنها تبك أعناق الجبابة إذا ألدوا فيها بظلم وقيل من المتباك وهو الإزدحام قال الراجز .

(إذا الفصيل أخذته أكة .

فحله حتى يبك بكة) .

الأكة بفتح الهمزة وتشديد الكاف الشدة وقال العتبي مكة وبكة شيء واحد والباء تبدل من الميم كثيرا ولمكة أسامي منها الناسة بالنون والسين المهملة من النس سميت لقلة مائها وفي (المنتخب) الكراع النساسة وعن الأعرابي النباسة وعند الخطابي الباسة بالباء الموحدة ويروى الناشة بالنون والشين المعجمة تنش من ألد فيها أي تطرده وتنفيه ومنها الراس وصلاح وأم صبح وأم رحم بضم الحاء وسكونها وأم رحم وأم زحم بالزاي من الازدحام فيها وطيبة ونادر وأم القرى والحاطمة والعرش والقادس والمقدسة وسماها رسول الله ﷺ في حجته البلدة وفي (أمالي ثعلب) عن ابن الأعرابي سأل رجل عليا رضي الله تعالى عنه من أهلكم يا أمير المؤمنين فقال علي نحن قوم من كوثى فقالت طائفة أراد كوثى وهي المدينة التي ولد بها إبراهيم E وقالت طائفة أراد بكوثى مكة وذلك لأن محلة بني عبد الدار يقال لها كوثى مشهورة عند العرب فأراد بقوله كوثى أنا مكيون من أم القرى وقد ذكرنا الاختلاف في أول من بناها .

قوله إجعل إزارك على رقبتك وفي (صحيح الإسماعيلي) من حديث عبد الرزاق أنبأنا ابن جريج وأخبرني عمرو بن دينار سمع جابرا لما بنت قريش الكعبة ذهب النبي وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي إجعل إزارك على رقبتك من الحجارة ففعل فخر إلى الأرض وطمحت قال الإسماعيلي قد جعل عبد الرزاق وضع الإزار